

#قصص_القرءان 73 | قصة آدم عليه السلام 1 - د. بهاء سكران

بهاء السكران

قضى الله سبحانه وتعالى قضاء رحمة منه ومنة وفضلا. وابلغ النبي صلى الله عليه وسلم امته هذا القضاء فنقل عنه بالتواتر ان المرء مع من احب ان المرء مع من احب - [00:00:00](#)

وهذه قاعدة جليلة قال عنها انس رضي الله عنه فما فرحنا بشيء بعد فرحنا اسلام مسل فرحنا بهذا الحديث المرء مع من احب.

فالانسان اذا علت همته وارتقت نفسه وارتقى وارتفع عن التلخخ - [00:00:30](#)

المعاصي وتدسية النفس في الشهوات البهيمية. فسمت نفسه وصفت وارتقت. وتعلق قلبه محبة بخير خلق الله وهم الرسل الكرام. فان الرسل هم افضل الخلق وهم افضل البشر وافضلهم محمد صلى الله عليه واله وسلم. فان من احب الانبياء وتعلق قلبه بمحبته -

[00:01:00](#)

فانه ياخذ بسبب قوي لان يكون مرافقا لهم يوم القيامة وليحصل يوم القيامة. قال الله عز وجل ومن يطع الله والرسول فاولئك مع

الذين انعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا. فوالله هم الرفقة الحسنة - [00:01:30](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم كان اخر ما قاله من الدنيا في الرفيق الاعلى صلى الله عليه وسلم. حسن اولئك رفيقا رفقة الانبياء في

الجنة لها اسباب في الدنيا من اجل هذه الاسباب محبة الانبياء. كذلك - [00:02:00](#)

آآ احد اركان الاسلام ومبانيه الكبار وهو الايمان بالانبياء والرسل. قال الله عز وجل امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون. كل

امن بالله وملائكته وكتبه ورسله. فالايمان بالرسل ركن من اركان الايمان - [00:02:20](#)

وكما ورد في حديث جبريل عليه السلام حديث عمر بن الخطاب اخبرني عن الامام قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم

الآخر والقدر خيره وشره. فالايمان بالرسل يتضمن تصديقهم فيما اخبروا به. ومحبتهم - [00:02:40](#)

محبتهم وتوليهم توقيرهم وتعظيمهم الثناء عليهم التأسّي بهم اولئك الذين هدوا الله فيهداهم اقتضى. اولئك الذين هدى الله فيهداهم

اقتضى. والله سبحانه وتعالى بمنه وكرمه على هذه الامة من فاتهم صحبة الانبياء ومن فاتهم صحبة النبي صلى الله عليه -

[00:03:00](#)

وسلم بقي معهم قرآن يتلى الى يوم القيامة. قرآن يتلى الى يوم القيامة بمعنى انك اذا فتحت المصحف وطلعت يا ايات الله عز وجل

انتقلت روحيا وانتقلت قلبيا للعيش والحياة مع انبياء الله عز وجل وكل - [00:03:30](#)

كما تعمقت واعطيت قلبك للايات وكلما صفت نفسك وفتح الله عز وجل في قلبك من خزائن المعرفة ومن فيوض واسرار العلم

والرحمات كلما ازداد حبك لهؤلاء الانبياء الكرام ازداد شوقك الى صحبتهم. فاذا كان قد فاتنا صحبة الانبياء بالابدان فانه بقي معنا -

[00:04:00](#)

قرآن كتاب الله والسنة تنمة الوحي تنقلنا عبر الزمان وعبر المكان لنكون معاشين لهؤلاء الانبياء الكرام نحبههم ونستمع كلامهم

وحواراتهم نرى واخلاقهم ونرى جهادهم وصبرهم ونرى بذلهم وتضحيتهم. نرى كيف عاشوا في هذه الدنيا - [00:04:30](#)

ارتقت نفوسهم وسمت وكيف كانوا امسلة مشرقة لبني آدم. وكذلك نرى اعدائهم ونرى حسادهم ونرى من طمست بصائرهم فاختراروا

لأنفسهم ان يكونوا جندا عند الشيطان. وان يعادوا الانبياء ولنعلم حلقات الصراع ولنعلم ان الايام دول وان الله عز وجل يحب ان

يتخذ من عباده شهداء - [00:05:00](#)

ويحب ان يرى منهم الصبر على الطاعة في وسط هذه المفاصد وفي وسط هذه البلايا. انطلاقا من هذا الامر امر نستكمل ان شاء الله

في درسنا هذا وانا استمد من الله العون والتوفيق ونسأله القبول والسداد - [00:05:30](#)

مدارسة قصص الانبياء في القرآن سم نعمد الى باقي قصص القرآن لغير الانبياء ونبدأ اول ما نبدأ بقصة ابينا ادم. عليه السلام. ادم

عليه السلام اه ابو البشر ادم عليه السلام خلق من خلق الله فيه عبر وفيه آيات وله عند الله منزلة - [00:05:50](#)

فان الله خلقه بيده. وان الله عز وجل نفخ فيه من روحه. وان الله عز وجل اسجد له وملائكته وان الله عز وجل خلق السماوات والارض له ولزريته. قال الذي خلق السماوات والارض هو الذي خلق السماوات والارض وخلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى

السماء - [00:06:20](#)

سواهن سبع سماوات. خلق الارض لينتفع بها بنو ادم. واستوى الى السماء. عمد وقصد الى السماء فسواهن سبع سبحانه وتعالى وهو

بكل خلق عليم وهو بكل شئ عليم سبحانه وتعالى. ادم قصته وردت في القرآن - [00:06:50](#)

في مواضع عدة ولم ترد في سورة واحدة. فورد شطرا كبيرا منها في سورة البقرة. وفي بدء الخلق بل قبل بدء في خلق ادم كيف ان

الله عز وجل اخبر الملائكة بانه سيجعل في الارض خليفة؟ وكيف كان رد الملائكة وتعجبهم - [00:07:10](#)

ثم ذكرت هذه القصة ايضا في سورة الاعراف. وذكر فيها تفصيل العداوة مع ابليس وكيف كان اغواؤه لبني ادم؟ وكيف كان اغواء لادم

عليه السلام؟ واخرجه من الجنة سم اغواء لبني ادم بعد ذلك. وكيف - [00:07:30](#)

الله عز وجل بني ادم لهزه العداوة. ثم ذكر شطرا منها في سورة الحجر. وذكر كذلك في سورة الاسراء وفي سورة اه صاد كل هذا يذكر

اطرافا من القصة فيتجميع هذه المقاطع وهذه الاجزاء تكتمل لدينا السورة. نريد ان نجيب على بعض الاسئلة - [00:07:50](#)

في نهاية مدارستنا لهزه السورة. ونحن كما اه يعني تعودنا في قصة يوسف عليه السلام نقف مع الفوائد ونقف مع الفوائد والنقاط

التربوية التي تخاطب القلب وهو مقصودنا الاعظم من هذه - [00:08:20](#)

الدراسة يعني هنعرض لتفسير الآيات ولكن يكون وقوفنا مع الفوائد الايمانية والتربوية. وكيف نستفيد وهذه الآيات والفوائد في

حياتنا. آآ الاجابة التي الاسئلة التي نبغي الاجابة عنها في نهاية هذه - [00:08:40](#)

القصة هو هي اولاً من هو ادم عليه السلام؟ وهل سبقه احد من البشر كما زعم بعض الباحثين المتأخرين لماذا خلق الله ادم عليه

السلام؟ وما الذي سبق خلقه وما هي اصل العداوة بين ادم وبين ابليس؟ وما هو حظنا كابناء ادم - [00:09:00](#)

عليه السلام في وراثة هذه العداوة. وكيف ستكون النهاية؟ وما هي سائل التي ندفع بها عداوة الشيطان وما هي المنافذ التي ينفز

منها الشيطان الينا؟ الى هذا مما سنتناوله في الآيات. ونبدأ ان شاء الله بسررد هذه القصة سردا مجملا ثم - [00:09:30](#)

نقف مع مقاطع الآيات بعد ذلك ان يسر الله عز وجل وقدر لنا ونقف مع ما فيها من الفوائد قبل ان نبدأ في قصة ادم نذكر اولاً كيف

كان اول الخلق كما في حديث عمران ابن - [00:10:00](#)

طيب كان الله ولم يكن شئ قبله. وفي رواية ولم يكن شئ غيره. وفي رواية ولم يكن شئ معه. سبحانه وتعالى. وكان عرش على

الماء وكتب في الذكر كل شئ. ثم خلق السماوات والارض. اذا كان الله لم يكن شئ قبله - [00:10:20](#)

ثم خلق العرش سبحانه وتعالى سبحانه وبحمده. وعلى قول بعض اهل العلم انه خلق الملائكة بعد العرش فمنهم من حمل العرش

ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية. ومنهم الملائكة الذين يحفون بالعرش - [00:10:44](#)

وهم الكروبيون وهكذا الى سائر اصناف الملائكة ثم خلق الله عز وجل القلم. وذهب بعض اهل السنة الى ان القلم هو اول المخلوقات

ودي من مسائل الخلاف السائغ اللي وردت عن عن اهل السنة في مسائل عقائدية. ثم خلق الله عز وجل - [00:11:04](#)

السماوات والارض ثم خلق الجن وكان خلق ادم اخر المخلوقات. يقول وكان عرشه على الماء قبل ان يخلق السماوات والارض

بخمسين الف سنة ثم خلق القلم. فقال اكتب قال ما اكتب؟ قال اكتب مقادير كل شئ - [00:11:27](#)

فكتب مقادير كل شئ قبل وقوعها. ثم خلق السماوات والارض وما فيها في ستة ايام. ثم خلق الجن ومكثوا في الارض حيناً وافسدوا

فيها. حتى ان الملائكة كانت تأتي وتبعدهم - [00:11:47](#)

وتحبسهم احيانا فلما اخبر الله الملائكة بانه سوف يجعل في الارض خليفة وسيأتي معنا التفسير كلمة خليفة يعني يخلف بعضهم

بعضاً وآآ اعلم الملائكة انه سيقع من هؤلاء فساد في الارض وقتل وسفك دماء. فقالت الملائكة على سبيل التعجب وليس على سبيل الانكار ولا - [00:12:07](#)

الاستنكار قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك قدس لك. فقال الله عز وجل لهم اني اعلم ما لا تعلمون. اني اعلم من الحكم والمصالح الراجحة - [00:12:36](#)

في خلق هذا الخلق ما لا تعلمون وسيأتي معنا في تفسير هذا الكلام وان ما يعلمه الله عز وجل ولا يعلمه الملائكة ان هؤلاء سيكون منهم الانبياء والصالحون والصديقون وسيكون منهم الاولياء والمجاهدون. فانظر حفظك الله كيف ان - [00:12:56](#)
ارادة الله عز وجل في خلقك وكونك مؤمناً موحداً في وسط هذا الركام. كانت سابقة لخلق السماوات والارض وقضى الله عز وجل ما قضى فله الحمد على ما انعم به وامتن علينا سبحانه وبحمده - [00:13:20](#)

فلما اراد الله ان يخلق ادم ارسل ملكاً فقبض له قبضة من كل تراب الارض فصار بنو ادم كذلك على خلاف بينهم كما ان طبقات الارض بينها خلاف. فاختلفت الوانهم واختلفت طبائعهم فظهر - [00:13:40](#)
الابيض والاحمر والاسود وبين ذلك وظهر السهل والحزن وبين ذلك وظهر الخبيث والطيب وبين ذلك خلق الله ادم من تراب. وكان ذلك يوم الجمعة في اخر ساعة في الجنة ووصف الله عز وجل التراب الذي خلق منه ادم عدة صفات. فاوفا لما خلطه بالماء وصفه بانه طين - [00:14:04](#)

يعني طين لزج. يلتزق باليد. فلما تغيرت رائحة هذا الطين اصبح حمأ مسنوناً فخلق الله عز وجل ادم وصوره بيديه وليس بكلمة كن وليس بواسطة سبحانه وتعالى انما خلقه بيديه. تكريماً وتشريفاً. وصوره - [00:14:34](#)

ثم لما جف هذا الحمأ المسنون كان كالفخار وهذا الفخار كان مجوفاً فله صوت يعني صلصلة فلذلك ايه صلصال كالفخار. ثم خلق الله ادم على صورته طوله ستون ذراعاً ومكث ادم ما شاء الله له ان يمكث هكذا جثة ليس فيه روح. فلما رأته الملائكة جثة - [00:15:00](#)
تآدم فزعوا وكان اكثرهم فزعا ابليس. وكان اذ زاكى في مصف الملائكة يعبد الله معهم. فدخل من فمه وخرج من دبره فقال لان سلطت عليه لاهلكه. يا سبحان الله! نبتت عداوة ادم في قلب ابليس وهو بعده ما - [00:15:34](#)

زال في طينته ولم تنفخ فيه الروح. ثم نفخ الله الروح في ادم ولم يرسل ملكاً بالروح تكريماً له فاوفا ما دخلت فيه الروح من البصر ثم مع الخياشيم حتى بلغت الانف فعطس فقال الحمد لله. فقال له ربه - [00:15:58](#)
يرحمك ربك يا ادم وقيل قالت له الملائكة يرحمك الله. فلما اكتمل نفخ الروح في ادم قال اذهب الى اولئك فرسلهم عليهم فقال السلام عليكم ورحمة الله. فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته. فقال - [00:16:23](#)

قال الله يا ادم هذه تحيتك وتحية ذريتك. ثم مسح الله ظهر ادم بيده سبحانه وبحمده فاستخرج من ظهره كل نسمة هو بارئها الى يوم القيامة. واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى - [00:16:43](#)
لشهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين. او تقولوا انما اشرك ابائنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون وقبض الله عز وجل قبضة وقال هؤلاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون - [00:17:03](#)

قبضة وقال هؤلاء للنار وبعمل اهل النار يعملون. ولا تنسى ان الله عليم حكيم. عدل سبحانه وتعالى آآ رؤوف رحيم. فتعجب الصحابة يوماً فقالوا يا رسول الله ف فيما العمل؟ ده قدر سابق. قال اعملوا - [00:17:23](#)
كل ميسر لما خلق له. فمن كان من اهل السعادة فييسر لعمل اهل السعادة. ومن كان من اهل الشقاء فييسر بعمل اهل الشقاء ثم لما استوى خلق ادم عقلاً وروحاً وجسداً جاء تنفيذ الامر - [00:17:43](#)

فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى واستكبر الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين. سجد الملائكة سجود تكريماً لادم وانقياداً لرب بهم. اما ابليس فظهر كبره وبدا وبدت عداوة ادم - [00:18:03](#)
ظاهرة منه فابى. ورد على الرب جل وعلا الامر. قال لم اكن لاسجد لبشر خلقتة من صلصال من حمأ مسنون. فامتنع ابليس بالكبر والحسد وقال ربي بما اغويتني لاقعدن لهم صراطك - [00:18:29](#)

تقييم ومكث ادم في الجنة فاستوحش وحده. فنام نومة فخلق الله من ضلع ادم الايسر ضلع يعني. زوجه حواء. فلما استيقظا فازا عند رأسه انسان مخلوق قال من انت؟ قالت امرأة قال ولم خلقت؟ قالت لتسكن الي. فهذا قول الله - [00:18:49](#)

عز وجل خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ليسكن اليها. وفي فائدة هنا متى يسكن الانسان الى المرأة او متى تكون المرأة سكنا لزوجها؟ قالوا بامرین. اولاً ان تعلم انها جزء منه تابعة - [00:19:20](#)

له وليست ندا له وليست معه في البيت رأساً برأس. فاذا تطامنت وتواضعت وعلمت ان الله عز وجل قال وللرجال عليهن درجة. وان الله عز وجل قال الرجال قوامون على النساء. فهذا تكون - [00:19:40](#)

كمن له. ثانياً ان يكون هناك مشاكلة ومشابهة بينها وبين زوجها في الهم والطبع والخلق. وآآ القضية المشتركة التي يحيون من اجلها. ولذلك قالوا قديماً لا ترافق الا من توافق. يعني لا ترافق - [00:20:00](#)

الا من تكون موافقة لك. والله عز وجل قال الخبيثات للخبيثين. والخبيثون للخبيثات. والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات فلما خلق الله عز وجل من ادم زوجه خاطبها هذا الخطاب. ويا ادم اسكن انت وزوجك الجنة. وكلا منها رغدا - [00:20:26](#)

شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين. فنهى الله عز وجل ادم عن قربان الشجرة واخبره ان الشيطان عدو له ولزوجه. قال يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك. فلا يخرجكما بالف لاتنين - [00:20:53](#)

من الجنة فتشقى. قدر الله ان ادم عليه السلام يأكل من الشجرة بعد ما وسوس اليه الشيطان وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين. وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين - [00:21:13](#)

فدخل عليهما من باب الشهوة والحرص ولكن وفق الله عز وجل ادم عليه السلام للتوبة لان معصيته كانت نسياناً. ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي. ولم نجد له حزماً - [00:21:41](#)

ومنع ابليس وحرّم وطرد وابلس ومسح ظاهره وباطنه فصار ظاهره اقبح صورة وصار باطنه من اخبث الخلقي فطرة وقوية لانه تكبر على ربه ورد الامر عليه ثم قال الله عز وجل قلن اهبطوا منها جميعاً. وقال عز وجل - [00:22:05](#)

لادم ولابليس بعضكم لبعض عدو. واستمر في تحزير بني ادم فقال يا بني ادم لا يفتننكم كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوءاتهما. انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم. وحذرهم - [00:22:32](#)

ودلهم كيف يهتدون فقال فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى فالله عز وجل خلق ادم اخر المخلوقات ومهد الدار دار التكليف قبل الساكن فجعل الارض بساطاً والسماء بناء وانزل من السماء ماء واخرج به حبا ونباتاً. وجعل الشمس - [00:22:52](#)

والقمر نورا والنجوم ليهتدوا بها في ظلمات البر والبحر. والانعام ذلها فمنها ركوبهم ومنها يأكلون. فكل ما في الكون مسخر للانسان. فاذا قام بطاعة الله وتوحيده وعبادته سخر له الكون - [00:23:22](#)

ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون. فان الانسان اذا كفر وتمرد على ربه فيفسد معه كل شيء ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون - [00:23:42](#)

فالدنيا دار امتحان وتكليف. والله سبحانه وتعالى قد عرض التكليف والامتحان وهو الامانة وهي الاوامر الشرعية والفرائض على السماوات والارض والجبال. فابين ان يحملنها واشفقن منها. وقبل الله من الارض والسماء ان تأتي طائعتين. قالتا اتينا طائعتين. واما الانسان فحملها - [00:24:09](#)

الامانة حمل انه يكون من المكلفين. فاذا احسن جوزي بالاحسان واثيب. واذا اساء اه تعرض للعقوبة نسأل الله السلامة فهذا كان عرضاً موجزاً لقصة ادم عليه السلام حتى اذا ما وقفنا مع آيات من القرآن ومقاطع من كتاب الله عز وجل استطعنا ان - [00:24:40](#)

نقف مع ما فيها من فوائد ويكون عندنا تصور كامل عنها او مجمل عن هذه القصة. اول مقطع في ذكر خلق ادم عليه السلام في سورة البقرة. قال الله تعالى واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة. قالوا اتجعل - [00:25:13](#)

اه من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة. فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين - [00:25:38](#)

قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم. قال يا ادم انبئهم باسمائهم. فلما انباهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السماوات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون - [00:25:58](#)

الله عز وجل يقول واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة. الواو هنا واو عاطفة عطف سبحانه وتعالى قصة خلق ادم ابي البشر على قصة خلق الانفس وخلق السماوات والارض - [00:26:23](#)

قال في الاية التي تسبقها هو الذي خلق لكم كن ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات. فذكر خلق الارض وانه ما خلقها وخلق ما فيها الا - [00:26:40](#)

ادم عليه السلام وذريته خلق لكم ما في الارض جميعا. فناسب ذلك ان يعطف عليها خلق ادم. وقوله اذ قال البكاء يعني واذكر يا محمد صلى الله عليه وسلم. اذ قال ربك يعني حين قال ربك للملائكة الملائكة جمع ملك - [00:27:00](#)

وهم مخلوقات من نور لهم عقول ولهم معرفة وعلوم خلقهم الله عز وجل على هيئة لا شهوات لا شهوات لهم. ولا يوصفون بالذكورة ولا بالانوثة. ولا يعصون الله الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون. يسبحون الليل والنهار لا يفترون. خلق الله عز وجل الملائكة -

[00:27:20](#)

ونوع لهم المهام والوظائف. فمنهم حملة العرش ومنهم الكروبيون الذين اه يحتفون بالعرش ومنهم الموكل بالوحي ومنهم وهو جبريل عليه السلام ومنهم الموكل بالقطر بالقطر من السماء وهو ميكائيل ومنه الموكل بالنفخ في الصور واسرافيل ومنه الموكل بقبض

الارواح وهو ملك الموت وما - [00:27:50](#)

من اعوان والله عز وجل خلق الملائكة خلقا عظيما. قال عز وجل الحمد لله فاطر السماوات والارض جاعل الملائكة قولي اجنحة مثنى وسلاسة ورباع يزيد في الخلق ما يشاء سبحانه وتعالى. فهؤلاء الملائكة الذين يعبدون - [00:28:20](#)

الله ولا يعصونه طرفة عين. ولا يسألون الله عز وجل شيئا لم يؤذن لهم فيه. ولا يسبقونه بالقول يعني لا قدموا بين يدي الرب جل وعلا في الكلام ابدأ. لا يسبقونه بالقول وهم بامرهم يعملون. هؤلاء الملائكة اخبرهم ربهم سبحانه - [00:28:40](#)

تعال وهي دي العبارة اللي استعملها ابن جرير ونقلها عن بعض السلف. وفي عبارة اخرى ولكن فيها بعض الاستنكار والاستبشاع قال استشارهم ربهم والاولى والاصح من قال اخبرهم ربهم سبحانه وبحمده. اخبرهم ربهم انه سيخلق خلقا. وهؤلاء الخلق سيسكنون

الارض - [00:29:00](#)

خلي بالك وقف مع النقطة دي. ده قبل قصة ادم عليه السلام وابليس خالص اهي. الحكمة ايه؟ اني جاعل في الارض ايه خليفة مش كده؟ يبقى الاول خالص الاول خالص عشان كده في الحديث الحديث - [00:29:30](#)

اللي ذكره البخاري قاله احتج الحديث في البخاري ومسلم. حديث ابي هريرة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج ادم وموسى عليهما السلام. عند ربهما. فحج ادم موسى قال موسى انت ادم الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته

- [00:29:50](#)

اسكنك في جنته ثم اهبطت الناس بخطيئتك الى الارض. فقال ادم انت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه واعطاك الالواح فيها تبيان كل شيء وقربك نجيا - [00:30:16](#)

فبكم وجدت الله كتب التوراة قبل ان اخلق؟ قال موسى باربعين عاما قال ادم فهل وجدت فيها يعني في التوراة وعصى ادم ربه فغوى. قال موسى نعم. قال افتلومني على ان عملت - [00:30:36](#)

هل ان عملت عملا كتبه الله علي ان اعمله قبل ان يخلقني باربعين سنة؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى فحج ادم موسى فحج ادم موسى. الكتاب والسنة - [00:30:56](#)

دل على ان القدر المحتوم بوجودنا على الارض سابق على خلق ادم عليه السلام. وانما كان سكن ادم في الجنة لحكم باللغة منها ان

يظل قلبه وكذا قلوب بنيه تهفو وتحن - [00:31:12](#)

وتشتاق لاول منزل وكذلك تظل الفطرة الانسانية متطلعة الى الانتقال من الارض تبغي عنها حولا دائمة ولا يستقر لها القرار مهما حقق فيها من راحة ورخاء. لان داره الاولى هي الجنة. وهي التي لا يبغي عنها حولا. وانما - [00:31:32](#)

على ظهر الارض لتحقيق العبودية لله. قال تعالى وما خلقت الجن والناس الا ليعبدون. وهنا السؤال طب ما ربنا كان عنده الملائكة سبحانه وتعالى خلق الملائكة ليعبدوه. نقول هي عبودية خاصة تختلف عن عبودية الملائكة - [00:31:57](#) وكذلك تختلف عن عبودية الجن. فان النوع الانساني اعلم واخص وافضل ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كسير ممن خلقنا تفضيلا. تريد ان تعرف قدرك لو كنت من المتقين ولو كنت من الصالحين. اقرأ قول الله -

[00:32:17](#)

عز وجل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية. ولذلك ذكر ابن القيم الى الجمهور ان الانبياء والاولياء والصالحين افضل من الملائكة وكذا نقل عن ابن تيمية رحمه الله. فانزر ما امامك من اختيار. وما امامك - [00:32:43](#)

من سبيل كيف اذا اقبلت على النفس واستكملت فضائلها وكيف اذا اقبلت على القلب فنقي بيته وهذبته وكيف اذا ارتقيت وسموت بالروح فانك تكون في مرتبة اعلى من الملائكة. فاللهم انا نسألك من فضلك العظيم. اللهم اصلح قلوبنا ونفوسنا. وانزر - [00:33:13](#)

كيف ان الانسان اذا اهمل نفسه ودساها وخبثت نفسه وفسدت ارادته وبالتالي فسدت اعماله وجوارحه. كيف انه يكون من جند ابليس بل يتحول ان يكون شيطانا. قال الله عز وجل وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن. يوحي بعضهم الى بعض

زخرف القول غرورا - [00:33:43](#)

شياطين انس يعني الانسان ممكن يتردى لحد ما يبقى شيطان نعوذ بالله من ذلك. الم تروا شياطين انس في الدنيا فيه الذي يشرك بالله عز وجل شيطان والذي يدعو الى الشرك شيطان مريد والذي يصب - [00:34:13](#)

عن سبيل الله اسوأ واسوأ الذين فسدت اراداتهم وفسدت تصوراتهم. الذين يسفكون الدماء بغير حق الذين يعاقرون الفواحش ليل نهار كل ده استجابة لامر الشيطان وتدسية للنفس. فنعوذ بالله من حال - [00:34:33](#)

اهل البوابة. فالله عز وجل احب وجود نوع من العبودية خاص يختلف عن عبودية الملائكة ويختلف عن عبودية الجن وهو قيامه بامر سببانه وتعالى وسط سفك الدماء والفساد وآآ العدوان - [00:34:53](#)

والمعاصي ان يكون هناك من يقوم بهذا. ولذلك قال اني اعلم ما لا تعلمون. اعلم وجود الانبياء. واعلم وجود الرسل والمصلحين والمجاهدين والاولياء والمتقين. فانزر كيف يكون صلاحك وتقواك محل ارادة الرب الشرعية ومحل محبته سبحانه وبحمده. وتريد ان

تعرف قدرك - [00:35:18](#)

فانظر اهل الايمان يوم القيامة كيف يكون حالهم؟ والرب جل وعلا يقول والملائكة يدخلون من كل باب. سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقب الدار. فهم مكرمون في البداية اهل الايمان - [00:35:46](#)

بكرامة ابيهم ادم ومكرمون في النهاية عند دخول الجنة حين يدخل عليهم الملائكة سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار. العبودية الخاصة التي ارادها الله عز وجل يقوم بها بنو ادم بين من يفسد في الارض - [00:36:06](#)

يسفك الدماء فيقوم لهم المصلحون والاولياء واتباع الانبياء فيخاصموهم بالله ويحاكمونهم الى الله نقول اللهم بك امنا وعليك توكلنا واليك انبنا وبك صمنا واليك حاكمنا. الذين امنوا ببرهم وتوكلوا عليه. الذين اسلموا وجوههم اليه. وانابت - [00:36:26](#)

قلوبهم اليه رغم ما فطرت عليه نفوسهم. رغم ما ركب في فطرتهم من نوازع الشر ودوافع ورغبات ووساوس تزكيتها الشياطين.

فدافعوا كل ذلك لله عز وجل. وبزلوا وضحوا وتركوا اكو ما يهوون وما يحبون حبا لله وانقيادا له. وهذا الذي امتازوا به عن عبودية

الملائكة - [00:36:56](#)

فالملائكة كل ما حولهم ومن حولهم يعبد الله ويزكر به. وقد ركب الله خلقهم وقوتهم على ارادة ما يحب دون ارادة ما يسخطه. فهم لا

يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون - [00:37:26](#)

ولا يسبقونه بالقول وهم بامرهم يعملون. يبقى واذ قال ربك للملائكة اخبروهم اني جاعل في الارض خليفة. ما معنى خليفة معنى خليفة كما يقول ابن كسير رحمه الله خليفة يعني يخلف بعضهم بعضا - [00:37:45](#)

كقوله عز وجل وهو الذي جعلكم خلائف الارض. وقال تعالى ويجعلكم خلفاء الارض. وقال ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون. وقال فخلف من بعدهم خلف يقول ابن كثير رحمه الله وليس المراد ها هنا بالخليفة ادم عليه السلام - [00:38:07](#)

فقط كما يقوله طائفة من المفسرين وعزاه القرطبي الى ابن عباس وقال هو قول جميع اهل التأويل ليه ابن كسير يقول ما ينفعش يكون خليفة هنا هو ادم عليه السلام لوحده. قال لانه لو كان ادم وحده لما حسن من الملائكة قولهم - [00:38:33](#)

اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟ فهل ادم عليه السلام يفسد في الارض ويسفك الدماء؟ مستحيل امال مين زريته بنوه يبقى المقصود بالخليفة هنا مين؟ ادم وزريته. يخلف بعضهم بعضا - [00:38:53](#)

جيل بعد جيل وقيل اه خليفة هنا بمعنى انهم خلفوا قوما كانوا قبلهم وان ادم عليه السلام خلف الجن هو وبنوه خلفوا الجن الذين كانوا في الارض قبلهم وطاردتهم الملائكة الى جزاء - [00:39:13](#)

البحار غير ذلك. فهذا يدل على ان آ الانسان مخلوق وان الله عز وجل له حكمة في ان ينزل الى هذه الارض ليقوم بالعبودية. من قبل ان افارق هذا المقام - [00:39:33](#)

الا يستشكل على احدنا حديث ادم وموسى عليه السلام. صح؟ فحج ادم وموسى انت بتلومني على ان انا وقعت في الخطيئة ديت ونزلنا الى الارض. وانت بتقرأ التوراة وربنا كتب التوراة امتي؟ لان ربنا اللي كتب التوراة سبحانه وتعالى وكتبنا له فالوحي من كل شيه سبحانه وتعالى. قال له كم كتبت التوراة؟ قال - [00:39:51](#)

اه قبل خلق السماوات والارض باربعين سنة طيب كتب فيها وعصى ادم ربه فغوى؟ قال نعم. طب بتلومني على حاجة اتكتبت علي؟ طب ما اي واحد دلوقتي ممكن يقول ايه - [00:40:21](#)

واحد قتل مسلا يقول هو ربنا مش كتب علي في اللوح المحفوظ ان انا هاقتلها؟ نقول له اه. قلت له طب خلاص. قلت له بتلوموني ليه ان انا ازلت؟ ايه رأيكم في الكلام ده؟ الامر - [00:40:35](#)

ان في توجيهه للعلماء. التوجيه الاولاني ان موسى عليه السلام لام ادم عليه السلام على طيبة اللي هي النزول الى الارض. ونزول الارض ده كان مصيبة وعقوبة بسبب ايه؟ المعصية. وادم عليه السلام - [00:40:55](#)

كان قد تاب من المعصية فهذا ما ترتب عليها ولا حلية له في دفعها. فانت بتلومني على امر بقى بمنزلة المصيبة ليه؟ المصيبة نقول فيها انا لله وانا اليه راجعون وقدر الله وما شاء فعل ونصبر. الوجه الثاني او التخريج الثاني لهذا الحديث ان اللوم كان على انه اكل - [00:41:15](#)

الشجرة ابتداء وخالف الامر ووقع في النهي. فترتب على ذلك انه اهبط الى الارض هو وزريته. ويكون ايضا هنا الاحتجاج بان الانسان اذا وقع في معصية ملوم شرعا ولا مش ملوم؟ ما اللوم مش كده؟ كيف يرتفع عنه اللوم الشرعي؟ اذا تاب - [00:41:35](#)

طب بعد ما يتوب في ايده ايه تاني يعمله؟ ما فيش طب لو حد جه يلومه على المعصية بعد ما تاب منها نقول له خلاص هو المعصية وقعت. وهو الذي يلزمه شرعا ان يتوب منها ليمحو اسره - [00:41:55](#)

اما يلزمه شرعا قد فعله فلا تلمه على شيه قد مضى. تعرفوا ان الحديث ده مهم جدا جدا ليه؟ صلوا على النبي. صلى الله عليه وسلم. صلى الله عليه وسلم. كثير من من اه المتدينين - [00:42:15](#)

ببسبق تدينه ماضي مؤلم. يكون خاض آ احوال قبل ما ربنا يمن عليه بنعمة فبعد ما ربنا يمن عليه بنعمة التدين ديت وبيتدي يدعو الى الله عز وجل ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر تلاقيه تقول له ايه؟ انت تعمل شيخ - [00:42:35](#)

انت نسيت انت نسيت ده احنا معنا لسه الصور بتاعتك على الموبايل طبعا للاسف كثير من المتدينين في بداية التدين بيكون عنده حمية للعمل الدعوي وده خير بس يكون عنده ضعف في العلم الشرعي - [00:42:55](#)

ضعف في النفس وتحمل هذه الشدائد. فممكن ينكسر وينفسخ عزمه. ويشعر بغصة فيتراجع اما ان يتراجع عن التدين كلية واما ان

يتراجع عن الايه؟ عن الدعوة والامر والنهي. فنقول له بقى انت لو درست حديث ادم عليه السلام وموسى الحديس متفق -

[00:43:15](#)

خالد هتتعرف ان الانسان ازا وقع في معصية فهو ملوم شرعا. والزي يلزمه وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون. التوبة.

يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحة. فاذا تاب واناب. نسأل رب العالمين ان يوفقنا الى توبة نصوح - [00:43:35](#)

فقد ادى ما عليه شرعا فلا يصح لومه بعد ذلك. وهو بهدوء جدا يقول لهم ايه؟ فعلتها ازا وانا من الضالين يقول الحمد لله الذي هدانا

لهذا وما كنا لنهتدي له لان هدانا الله. يقول لهم سيدنا عمر قبل ما يبقى سيدنا عمر كان مشركا - [00:43:55](#)

وكان يحارب النبي صلى الله عليه وسلم وقومه. والمؤمنين. ده بسيطة. حاجة بسيطة جدا. سيدنا خالد بن الوليد قبل ما يكون سيدنا

خالد ابن الوليد خاض كم حرب ضد النبي عليه الصلاة والسلام؟ صلى الله عليه وسلم. الاستفادة بهذا الحديس قيمة - [00:44:15](#)

قال اني جاعل في الارض خليفة. قالوا اتجعل الخليفة قلنا يخلف بعضهم بعضا فالملائكة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها؟ اتعجبوا.

والتعجب هنا ليس فيه اعتراض على امر الله عز وجل. وانما - [00:44:35](#)

هو تعجب الناشئ عن قلة العلم. لا يعرفون وجه الحكمة في هذا. ليه؟ طب يا رب لو انك تريد ان تخلق خلقا لعبادتك فنحن نعبدك

نحن نسبح بحمدك التسبيح مأخوذ من سبح يعني اسرع. فالتسبيح معناه الاسراع في تنزيهه - [00:44:51](#)

ربي جل وعلا عن اي نقص ونقدس لك التقديس معناه كذلك التنزيه والتعظيم فيبقى بجمع بين حاجتين اسبح الله يعني ننزهه عن

كل نقص. ونقدسه يعني نعظمه ونثبت له كل كمال. طب ونحن نسبح بحمدك - [00:45:16](#)

ونقدس لك. قال الله عز وجل اني اعلم ما لا تعلمون. هنا مسألة كيف عرف الملائكة انهم ان ان هؤلاء يفسدون في الارض ويسفكون

الدماء. قيل عرفوا وذلك بعلم خاص اطلعهم الله عليه. هو ربنا سبحانه وتعالى عرفهم. وقيل عرفوا ذلك من استدلالا من اصل خلقه -

[00:45:36](#)

ادم ما خلقوا خلق من الطين تربة الارض المختلفة ثم تغيرت فصارت حمأ مسنونا فهكزا وقيل عرفوا ذلك من ان الله عز وجل جعل

بعضهم على بعض خليفة. وده تفسير الخليفة هنا انه يكون يقضي بين الناس. فيما فيه يختصمون الى غير ذلك - [00:46:11](#)

عندنا انهم علموا ذلك باعلام الله عز وجل لهم اتجعل فيها ما يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك. فرد الله عز

وجل على الملكة بقوله اني اعلم ما لا تعلمون. اني اعلم ما لا - [00:46:37](#)

تعلم اعلم من المصلحة الراجحة في خلق هذا الصنف على المفسد التي ذكرتموها ما لا تعلمون انتم. فاني ساجعل فيهم انبياء وارسل

فيهم الرسل ويوجد منهم الصديقون والشهداء والصالحون والعباد والزهاد والاولياء والابرار - [00:46:54](#)

والمقربون العاملون والمحبون لله تعالى المتبعون لرسله فهذا رد من الله عليهم وارشادهم للادب مع الله عز وجل. ويقول ابن كسير

رحمه الله فان سؤال الملائكة هنا لم يكن عن حسد لبني ادم - [00:47:14](#)

ولم يكن استنكارا لامر الله عز وجل. وانما كان عن تعجب لما فيه من نقص العلم طيب احنا كده نقف عند قوله سبحانه وتعالى وعلم

ادم الاسماء كلها ثم نستكمل ان شاء الله في المرة القادمة ان شاء الله رب العالمين. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم. سبحانه

وبحمدك - [00:47:37](#)